Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

للاهتمام أكثر مما ينبغي، فإنه ينتج عكس ذلك.

إن القصص الرومانسية الحديثة وروايات الحلقات وحكايات المغامرات وحميع القصص التي نقوم جاذبيتها الرئيسبة على الطبيعة المثيرة للأحداث، فإنها تعتمد على سرعة الحركة للإيحاء بسرعة تقطع الأنفاس. وسمولت ودكنز وستيفنسن يجعلون الزمن يبدو وكأنه يمر بالنسبة إلى القارئ بصورة أسرع، وذلك بزيادة حركة التقدم في الرواية، فهم يقللون الوصف إلى الحد الأدنى ويكثرون من استعمال الدراما والسرد، ويكدسون الأحداث على بعضها، ولا يأبهون بالاستمرارية، وإنما يعتمدون على عبارات الربط لتوصيل سلسلة من الذروات.

«إن المرء يعي نظرياً أن الأرض تدور ولكنه لا يحس بها في الواقع، والأرض التي يمشي عليها تبدو غيرمتحركة، وبستطيع المرء أن يعيش لا يزعجه شيء. وهكذا حال الزمن في حياة الإنسان. ويتعين على الروائيين، لكي يجعلوا مروره محسوساً، أن ينقلوا القارئ في دقيقتين أو عشر دقائق أو عشرين دقيقة عبر عشر سنوات أو عشرين أو ثلاثين سنة، ودلك بجعل ضربات البندول تتسارع في جنون». ففي أول إحدى الصفحات تركنا عاشقاً مفعماً بالأمل، وفي آخر الصفحة التالية نلقاه شيخاً محني الظهر في الثمانين بجر نفسه متوجعاً في نزهته اليومية ماشياً حول فناء ملجأ للفقراء، لا يكاد يحير جواباً لما يقال له، وقد نسي الماضي تماماً.

وقد اتبع بروست نفسه طريقة أخرى في استخدام سرعة الحركة: «إن كتّاب القصة السيكولوجية الذين يجعلون الحدث المادي ثانوياً بالنسبة إلى النشاط الذهني أو العاطفي يباطئون سرعة